المحاضـرة رقم 1: المنهـج والمنهـاج والمنهـجية

1/مفهـوم المنهـج:

عندما نعود إلى معاجم اللغة العربية ، ونبحث عن مشتقات كلمة (نهج) نجد ما يلي : "نهج ينهج نهجا ومنهاجا ومنهجية ، وكلها من الجذر (ن هـ ج) بمعنى وضح واستبان.

والمنهج كلمة مرادفة لغويا للطريق أو السبيل أو المنهاج الطريق الواضح طريق ، وأنهج الطريق وضح واستبان، والنهج الطريق المستقيم ".

والمنهج كمصطلح علمي يعني "الطريقة أو الطريق الذي يهتدي به الباحث باستخدامه مجموعة من المبادئ والوسائل والأساليب والأدوات والقواعد في مختلف مراحل البحث، وذلك من أجل الكشف والوصول إلى نتائج وحقائق علمية واضحة وصحيحة ، باعتبار أن المنهج هو فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة ، إما من أجل الكشف عن حقيقة مجهولة لدينا أو من أجل البرهنة على حقيقة لا يعرفها الآخرون".

وهو "الطريق المؤدّي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل ، وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة".

2/ مفهوم المنهاج:

هو "خطة عمل تتضمّن الغايات والمقاصد والأهداف والمضامين والأنشطة التعليمية ، ثم طرائق التعليم وأساليب التقويم، ومن هنا يقال منهاج التدريس الذي هو مجموعة من الأنشطة المخططة من أجل تكوين المتعلم يتضمن الأهداف والأدوات ومقررات المواد وغايات وأنشطة التعليم والتعلم ، وكذلك الكيفية التي سيتم بها تقويم التعليم والتعلم، ومن هنا يلعب اختلاف المنهاج دورا كبيرا في صناعة القرار الذي يؤثر في الأجيال وفي ملامح المتكون".

3/ مفهوم المنهجية:

والمنهجية مصدر صناعي للمنهج نسبة إلى الوضوح. فنقول : "يقوم الباحث بطريقة منهجية أي منظمة غير عشوائية ومنهجية البحث أي

المنسوب إلى الطريق الواضح ، وعلى ذلك فالمنهجية طريقة يصل بها الإنسان إلى الحقيقة".

كما تعني "علم المنهج أو المناهج ، وهي تعبّر عن الدراسة المنطقية والمنظمة أو المنتظمة، التي تصيغ أو تحدد المناهج أو مبادئ المناهج التي تتبعها في سعينا للوصول إلى الحقائق ".

والمنهجية هي" مجموع المعارف والتقنيات والأساليب التي تقترن بالبحث العلمي، أي أنها عملية أو مجموعة عمليات علمية، يلجأ إليها الباحث لمقاربة موضوعه أو بحثه، وهي تفهم على أنّها مجموعة من القواعد أو المبادئ أو الافتراضات التي تساعد على التثبت من صحة أو عدم صحة الفرضية أو الإشكالية العالقة، أو المتصدّي لها والمطروحة على بساط البحث . وهي القدرات الذهنية للباحث في الفهم والتحليل والتفسير".

كما يمكن تسميتها بالطرق والإجراءات، إذ إنّ الباحث بعد تحديد مشكلة بحث وإكمال مراجعة الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة عليه تحديد المنهجية أو الطرق والإجراءات التي يستخدمها للإجابة عن التساؤلات الخاصة بالمشكلة.

وهي بمفهومها الواسع "فلسفة البحث العلمي أو الفكر السائد ، وقد كان المنطق الصوري أو الشكلي في رأي بعض الفلاسفة الطريقة العلمية الوحيدة لاكتشاف ظواهر ومسائل جديدة في المجتمع".

فالمنهجية تلعب الدور الأساسي بالنسبة للمعرفة أو للكشف عن الحقيقة العلمية ، وذلك بالتمييز بين المعرفة الحقيقية ، والمعرفة المنوعة. وبناء عليه فالمنهجية لا تتغير بل المتغير هو المنهج باعتبار أن المناهج متعددة ، فيكون المنهج هو وصف أو تفسير للمنهجية التي تتبّع قبل البحث وأثناءه باعتبارها أساليب وطرقا متبعة في شتى مجالات العلوم للوصول إلى الحقيقة.